البغوي رويا اراه الله تعالى قبل الوحي بدليل قول من قال
فاستيقظ وهو في المسجد الحرام ثم عرج به وهو في اليقظة
بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه كما راى فتح مكة
في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان انتهى
وقول الناظم وادناه منه قاب قوسين اي قربه منه بحيث
كان مسافة قربه قدر قوسين فان القاب في اللغة يطلق على
القدر وهو المراد في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
كما نقله النووي في شرح مسلم عن جميع المفسرين والمراد بالقوس التي
يرمى عنها وهي القوس العربية اذا عرفت هذا اكثر المفسرين للاية
المذكورة على ان هذا القرب حصل بين محمد وجبريل صلى الله عليهما وسلم
ومعناه ان جبريل عليه السلام مع عظم خلقته وكثرة اجزائه دنا من النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الدنو وذهب بعضهم الى انه بين محمد وبين
ربه عز وجل والظاهر ان الناظم جار على هذا المذهب فحينئذ
ليس المراد دنو المكان ولا قرب المدى لان الله تعالى منزه عن ذلك
كما سبق فمن اعتقد هذا المعنى فهو غير مسلم بل معنى دنوه صلى الله
عليه وسلم من ربه عز وجل وقربه منه ابانة عظم منزلته وتشريف
رتبته وتاويل كما يؤول في قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السما
الدنيا على احد الوجوه نزول افضال واجمال وقبول واحسان
وكما يؤول في قوله من تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة فسرت بالاجابة والقبول والاحسان وتعجيل
المامول ولهذا قال جعفر الصادق رضي الله عنه ادناه ربه منه حتى
كان منه كقاب قوسين قال والدنو من الله تعالى لا حد له ومن العباد بالحدود
فاشار بذلك الى الدنو ليس على ظاهره **وخصص موسى ربنا بكلامه**
على الطور ناداه واسمعه الندا اشار الناظم بهذا الى معنى الكلام
قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فان الله تعالى ذكر له هذه الخصوصية

بعولن

١٥٠

بعد ان ذكر بعث الانبيا والرسل المذكورين قبل هذه والمراد
بالطور الذي كلم الله عليه موسى جبل بمدين واختلفوا في المعنى
الذي سمعه موسى عليه السلام فمنهم من قال انه سمع صوتا
دالا على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك
خص باسم التكليم واما نفس المعنى المذكور فيستحيل سماعه لدوران
مع الصوت في الشاهد وجودا وعدما فالقول بسماع ما ليس جنس
الحروف والاصوات غير معقول وهو هذا اختيار الشيخ ابي منصور
الماتريدي وذهب اليه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني لكن ذهب
الشيخ ابو الحسن الاشعري واتباعه ان موسى عليه السلام سمع ذلك
المعنى الذي هو الصفة الازلية الحقيقية وقالوا لا يبعد رؤية
ذاته تعالى مع انه ليس بجسم ولا عرض كذا لا يبعد سماع كلامه
مع انه ليس حرفا ولا صوتا **وكل نبي خصه بفضيلة وخص**
برؤياه النبي محمدا يعني ان الله تعالى خص كل نبي من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام بفضيلة كما وردت بذلك الاخبار منها ما
ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله اختص موسى بالكلام
وابرهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية [illegible] يعارض
هذا ما روى عن الشيخ ابي الحسن الاشعري انه قال كل اية اوتيها
نبي من الانبيا عليهم السلام فقد اوتي نبينا مثلها وخص من بينهم
بتفضيله وقد نقل القاضي عياض في الشفا ان بعض المشايخ
توقف فيما نقل عن الشيخ ابي الحسن الاشعري لعدم الدليل الواضح
عليه والله اعلم **واعطاه في الحشر الشفاعة مثل ما**
روي في الصحيحين الحديث واسندا **وتنفع بعد المصطفى**
كل مرسل لمن عاش في الدنيا ومات موحدا **وكل نبي شافع**
ومشفع وكل نبي منها عنده غدا يعني ان مما خص الله نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة في الحشر روي في الصحيحين من طرق

Copyright © King Saud University